بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثقتي

قال الشيخ الامام العالم العلامة كمال الدين محمد بن ابي شريف
عامله الله بلطفه الخفي لطعمه الحمد لمن دل نظام خلقه الباهر على وحدانيته
وشهد دوام فضله الوافر برحمانيته ونطقت اثار قدرته
بتوحيده بمصنوعاته وافعاله وتفرده بعظمه وكبريائه وجلاله
احمده على نعم من اجلها التوفيق لحمده وكيف لا والشكر كفيل
بمزيد وده واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
هي اساس الاعتقاد واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
الذي اوضح به سبيل الرشاد وانقذ ببعثته العباد من الزيغ
والعناد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه صلاة متضاعفة
الامداد مترادفة ابد الآباد وسلم تسليما اما بعد

فهذه حواش على شرح العقايد النسفية توضح اسراره الخفية
وتمنح ثمات وفوايد وتسبح للمجتذب بعوايد زوايد جدا اني
الى تعليقها ما اسال الله بتحقيقه من رجا النفع بها انه
قريب مجيب وبه توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب قول
بعد تيمنه بالتسمية الحمد لله اردف التسمية بالتحميد اقتفا
في الافتتاح باسلوب الكتاب المجيد وعملا برويات حسنت
الابتدا الكل ففي رواية لابي داود وغيره كل كلام لا يبدا فيه
بالحمد لله فهو اجذم وفي رواية لابن حبان وغيره كل امر ذي بال
لا يبدا فيه بحمد الله فهو اقطع وفي رواية الامام احمد في مسنده
كل امر ذي بال لا يفتح بذكر الله فهو ابتر او قال اقطع هكذا هو
في مسنده على التردد وفي رواية اوردها الخطيب في جامعه
كل امر ذي بال لا يبدا فيه بسم الله الرحمن الرحيم اقطع وفي

الابتر

الابتدا بالبسملة والحمدلة معا عمل بكل منهما لان الابتدا بهما
ابتدا بمجد الله وبذكر الله وبلفظ بسم الله الرحمن الرحيم
وبلفظ الحمد لله فان قيل انما الابتدا حقيقة ببسم الله الرحمن
الرحيم من هذين اللفظين وانما الحمدلة من جملة المبدو ببسم
الله الرحمن الرحيم فالعمل برواية بهما متعذر اجيب
بوجهين احدهما ان الابتدا محمول على الوفي الذي يعتبر
ممتدا الى الحقيقي فجملة البسملة والحمدلة قبل والتشهد معا
والصلاة معا على النبي صلى الله عليه وسلم حيث ذكر مبدا عرفا
لما يقصد ذكره بعدها الثاني ان المراد بالابتدا ما يصدق
بكل من الحقيقي والاضافي فالبسملة مبدو بها حقيقة
والحمدلة مبدو به بالاضافة الى ما بعده واعلم ان السوال
انما يرد بنا على ان الباء في قوله بسم الله وقوله نحمد الله ونحوهما
صلة بيدا او هو المتبادر ويمكن جعلها للاستعانة والاستعانة
بشي لا ينافي الاستعانة باخر والملابسة وهي تصدق
بوقوع الابتدا بالشي على وجه الجزئية وبذكره قبل الشروع
في الشي بلا فصل فيجوز ان يجعل احدهما جزءا من الشي وبذكر
الاخر قبله بدون فصل فيكون ان الابتدا آن الملبس بهما
على وجه التبرك في الفعل المبدو بكماله لا في ابتدايه فقط اما
بيان معنى الحمد واللامين وهل جملة الحمد خبرية او انشايية
فلطول العبارة عنه لا يليق بمثل هذه الحاشية قوله
المتوحد بجلال ذاته قد كثر استعمال المصنفين في خطبهم لفظ
المتوحد والمتقدس ونحوهما مع ان الاسماء توقيفية على الرجح وهو
قول الاشعري ولم يرد بذلك سمع وان ورد اصلها كالاحد والواحد

او ما بمعناه كالقدوس بالنسبة الي المتقدس وحينئذ
فاطلاقها علي قول القاضي ابي بكر وهو انه تجوز اطلاق اللفظ عليه
تعالي اذا صح اضافة لمعناه ولم يوهم نقصا وان لم يرد به سمع وعلي
مختار حجة الاسلام والامام الرازي من جواز الاطلاق به دون
توقيف في الوصف حيث لم يوهم نقصا دون الاسم لان وضع
الاسم له تعالي نوع تصرف بخلاف وصفه تعالي بما لمعناه ثابت
له واعلم ان صيغة التفعل تكون للصيرورة بدون صنع
كقولهم تحجر الطين اي صار كالحجر بلا عمل وتسبب معالجة ومنه
التكون والتولد وتكون للتكلف والمطاوعة فعل بالتضعيف
وكل من هذه المعاني محال في حق الله تعالي اما الصيرورة
فلان معناها الكون بطريق الانتقال وهو علي الباري محال
فتحمل الصيغة في حقه تعالي علي اضافة بالوحدة او القدس
ونحوها دون امر تقتضي ذلك سوي ذاته المقدسة دون
تاثير موثر واما التكلف فلانه معاناة الفعل ليحصل وهو
محال في حقه تعالي فتحمل الصيغة بالنسبة اليه هذا المعني
علي الكمال اذ الفعل الذي يعاني ليحصل يكون حصوله عند
العقلاء اولي من لا حصوله والكمال كون حصول الشي اولي من
لا حصوله فمعني المتوحد علي هذا المتصف بالوحدة الكامل واما
المطاوعة فلان اصل معناها التاثر لمصدر الفعل المطاوع وهو
محال عليه تعالي لكن مطاوعة كل شي بحسبه فيحمل علي معني
يليق به كالمعتقد وحدانيته لنصبه الادلة القاطعة عليها
وقد تاتي صيغة تفعل لمعني اصل الفعل مثل تعجبت وعجبت
وتبين الامر بان اذا تقرر ذلك فالتوحد معناه التفرد يقال

توحد

توحد برايه اذا تفرد به واستعمل فالباء في عبارة الكتاب
صلة التوحد وهو الظاهر ويصح كونها للملابسة فعلي كونها
صلة يصح كون التفعل بمعني اصل الفعل ومعني التوحد
بجلال الذات وكمال الصفات علي هذا عدم شركة الغير
في شي منها وصح المعني الذي تقوم تاويل الصيرورة به ومعني
التوحد علي هذا ان تثبت وحدة جلال الذات وكمال الصفات
له تعالي ليس عن تاثير موثر ولا عن امر اقتضاه سوي ذاته
المقدسة وهذا الوجه مع صحته مطابق للمتقدم واما كل من
تاويلي التكلف والمطاوعة فانه وان صح لا يطابق المقام ولذا
حمل علي اصل الفعل فيه بنوع من المقام لان مقام التوحيد بالنسبة
الي مشعلقاته مقام اطلاق فيها لا مقام تقييد ببعضها سواء
اورد علي اسلوب سلب الشركة او اثبات الوحدة وعلي كون
الباء للملابسة يصح كل من تاويلات الصيرورة والتكلف
والمطاوعة فالمعني علي الاول اتصافه تعالي بانه واحد لذاته
دون موجب ولا موثر مع ملابسة جلال الذات وعلي الثاني
اتصافه بالوحدة الكاملة مع ملابسة جلال الذات وعلي الثالث
اتصافه بانه المعتقد وحدانيته لنصبه الادلة القاطعة عليها
عليها مع ملابسة جلال الذات ويصح الحمل علي اصل الفعل والمعني
الواحد بكل اعتبار مع ملابسة جلال الذات ومعني الجلال كما
دل عليه كلام التشيري في التخبير استحقاق اوصاف العلو
وهي الصفات الثبوتية والسلبية وعلي هذا فالاكرام القابل
له في الاية اكرام العباد بالانعام عليهم وعلي هذا جرد الغزالي
في المقصد الاسني وفسر بعضهم الجلال بالصفات السلبية

لا يقال فيها جل عن كذا وعن كذا والاكرام بالثبوتية وممن جري
على ذلك البيضاوي في شرح الاسما الحسني المسمى بمنتهى امال
اولي الالباب والكرماني في شرح البخاري وفسر بعضهم
الجلال بالصفات الثبوتية والاكرام بالسلبية على
عكس التفسير السابق ويعبر عن هو لا عن الصفات
السلبية بالتعوت فيقولون صفات الجلال ونعوت
الاكرام وهذا هو الاسب بعبارة الكتاب لان التعبير
مع الجلال بصفات الكمال ومع التنزه عن سمات النقص
بالنعوت يشعر بارادته **قوله** المتقدس اي المتنزه من
القدس بضم الدال وسكونها وهو الطهارة ومنه الارض
المقدسة اي المطهرة وبيت القدس بيت الطهارة فهو مصدر
ميمي والطهارة لغة النزاهة عن الادناس حسية كانت
او معنوية كالذنوب فالمعني بيت الطهارة عن الذنوب
وقد مضي القول في صيغة التفعل الجبروت فعلوت صيغة
مبالغة من الجبر وهو العلو والعظمة وقد استعمل الجبر المجرد
القهر ثم اتسع فيه فاستعمل مطلق العلو بمعني العظمة لانه
سبب القهر وهو المراد هنا وقد استعمل الجبر بمعني الاصلاح
ومنه جبر الكسر لكنه غير مراد هنا والشوايب جمع شائبة
من الشوب وهو الخلط ثم غلب في الدنس المخالط وهو المراد
نفيه هنا اذ المراد التنزيه عن ان يضاف الى الذات العلية
نقص تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا والسماة جمع سمة وهي
العلامة **قوله** بساطع حجه الضمير لله او لمحمد صلى الله عليه
وسلم والاول اولي لان اضافة الحج والبينات الى الله ادل على عظمتها

ويتجه عليه جعل ساطع حجه من اضافة الصفة المخصصة الى
الموصوف كما هو الظاهر فيدل على ان ايات نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم اعظم الايات واما على الثاني فالاضافة من قبيل اطلاق
ثياب اي حجه الساطعة لان حمله على الظاهر مما ينكره الذوق
السليم لا يهامه نفي عموم السطوع لها ولا نخفي ما في هذه
السجعات من براعة الاستهلال ولا ما في قوله بساطع حجه
من الاستعارتين المكنية والتخييلية ولو تصدينا لبيان
ما تضمنته لطنبة بكما لها من النكت البيانية او المحسنات
البديعية من الترصيع ولزوم ما لا يلزم والمطابقة وغيرها
لاستدعى ذلك من طول الكلام ما لا يليق بالمقام **قوله**
وبعد فان هو شروع في بيان شرح المختصر المسمى بالفوايد
ولك ان تجعل هذه الفا علي توهم اما واما ان تجعلها على تقدير اما
محذوفة من الكلام والواو عوضا عنها او دون تعويض كما
دل عليه صنيع صاحب المفتاح اخرين البيان حيث جمع بينهما
بقوله واما بعد فان خلاصة الاصلين **قوله** الشرايع جمع
شريعة وحقيقة الشرع وضع الهي لما يتعرف العباد منه احكام
عقايدهم وافعالهم واقوالهم وما يترتب عليه صلاحهم في داري
المعاش والمعاد وذلك الموضوع وبالوضع الالهي هو الشريعة
فعيله بمعني اسم المفعول ويطلق الشرع بهذا المعني ايضا
واصل معني شرع الظهور والشريعة الطريق الظاهر ومورد الما
فالمناسبة بين معنييها المنقول عنه والمنقول اليه شبه
الشريعة في اتباع ما دلت عليه من الاحكام وعدم الزيغ عنه
بالطريق الظاهر في افتقا سالكه جادته وعدم الميل عنها والمورد

حديث سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا يرد القضاء الا الدعاء ولا يزيد في العمر
الا البر رواه الترمذي وقال حسن غريب ورواه ابن حبان
في صحيحه والحاكم في المستدرك من حديث ثوبان بلفظ ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يرد القدر الى اخره وحديث عائشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغني
حذر من قدر والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل وان البلاء لينزل فيلقاه
الدعاء فيعتلجان الى يوم القيامة رواه البزار والطبراني والحاكم
وقال صحيح الاسناد وحديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان صدقة السر لتطفئ غضب الرب الحديث رواه الترمذي وابن
حبان في صحيحه وورد بنحو سبعين احاديث واما حديث ان
العالم والمتعلم اذا مر على قرية فمع انه لا اصل له لا يدل على المقصود
بل على ما له شبه **قوله** والاحاديث والآثار في هذا الباب اكثر
من ان تحصى قد افرد جمع العلماء بالحديث الدعاء بالتاليف مع افراده
بترجمة في امهات الكتب كالصحيحين والسنن الاربعة وغيرها
حديث يستجاب للعبد الحديث رواه مسلم والترمذي من
حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه بلفظ لا يزال يستجاب
للعبد ما لم يدع باثم او قطيعة رحم ما لم يستعجل قيل يا رسول الله
وما الاستعجال قال قد يقول قد دعوت وقد دعوت فلم ار يستجب
لي فيتحسر عند ذلك ويدع الدعاء يستحسر سبعناه عمل ويعيي
وفي الصحيحين من حديثه ايضا يستجاب لاحدكم ما لم يستعجل
يقول قد دعوت فلم يستجب لي حديث ان ربكم حيي كريم الحديث
رواه ابو داود والترمذي وحسنه وابن حبان وابن ماجة في صحيحه

والحاكم كلهم من حديث سلمان رضي الله تعالى عنه قال في الكشاف
اثنا سورة البقرة هو جار على سبيل التمثيل مثل تركه تخييب
العبد وانه لا يرد يديه صفرا من عطاياه لكرمه ممن يترك رد المحتاج
اليه حيا منه وصفرا بكسر المهملة وسكون الفاء معناه خاليتين
يقال بيت صفر اي خال وبيتان صفر وبيوت صفر بلفظ الافراد
في الكل **قوله** في ذلك اي في اجابة الدعا حديث ادعوا الله وانتم
موقنون بالاجابة اخرجه الترمذي من حديث ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه والحاكم وقال مستقيم الاسناد وفي الصحيحين
وغيرهما من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه يرفعه
يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي بي حديث دعوة المظلوم اخرجه
ابن عباس حبان والحاكم من حديث ابي ذر قال قلت يا رسول
الله ما كانت صحف ابراهيم عليه الصلاة والسلام قال كانت
امثالا كلها ايها الملك المسلط المبتلي المغرور اني لم ابعثك
لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكن بعثتك لترد عني دعوة
المظلوم فاني لا اردها ولو كانت من كافر وفي رواية لاحد
دعوة المظلوم مستجابة وان كان كافرا فانجوره على نفسه **قوله**
وجوزه بعضهم اي جوز بعضهم ان يقال يستجاب دعا الكافر
بمعنى انه لا يمنع منه الشرع لوقوع اجابة دعا ابليس بالانظار
وهو قضية قول اصحابنا الشافعية ان اهل الذمة لا يمنعون
من الخروج الى الاستسقاء وتعليلهم ذلك بانهم مسترزقة
وفضل الله تعالى واسع يعم البر والفاجر والمؤمن والكافر
قالوا لكن لا يخلطون بنا خشية ان ينزل بهم عذاب فيصيبنا معهم
وهذه اجابة قبل الاجابة للكافر في امور الدنيا وعدمها في امور

الاخرة وبه يحصل التوفيق بين الاية والحديث **قوله** اشراط
الساعة جمع شرط بفتحتين وهو العلامة **قوله** اسيد هو بضم
الهمزة وكسر السين المهملة والغفاري بكسر الغين نسبة
الى غفار قبيلة ابي ذر ردعالها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله
غفار غفر الله لها كما في الصحيحين وحديث حذيفة بن اسيد
رواه مسلم وابو داود والترمذي وغيرهم والخسف غور المكان
الى جهة قعر الارض **قوله** في العقليات اي من الاعتقاديات
كحدوث العالم وثبوت الباري وصفاته وتخالف حكم الخطا فيها
حكم الخطا في الشرعيات الفرعية فالمخطي في هذه ماجور وفي
العقليات اثم او كافر **قوله** فاني مما كلفت به من الاعتبار اي في
قوله فاعتبروا يا اولي الابصار **قوله** الضمير للحكومة والفتيا
القضية التي فيها الحكومة والفتيا معروفة في كتب التفسير
حديث ان اصبت فلك عشر حسنات اخرجه الامام احمد
من حديث عمرو بن العاص بلفظ ان اصبت القضاء فلك عشرة
اجور وان انت اجتهدت فاخطات فلك حسنة **قوله** وفي
حديث اخر جعل للمصيب اجرين وللمخطي اجرا متفق عليه من
حديث عمرو بن العاص وابي هريرة بلفظ اذا اجتهد الحاكم
فاخطاء فله اجر وان اجتهد فاصاب فله اجران **قوله** وعن
ابن مسعود رضي الله تعالى عنه اخرجه النسائي وغيره عن
ابراهيم هو النخعي قال اتي عبد الله في رجل تزوج امراة ولم
يفرض لها ثم مات قبل ان يدخل بها فقال ساجتهد لكم رايي
فان يك صوابا فمن الله وان يك خطا فمني قبلي الحديث **قوله**
وقد اجمعوا على ان الحق الي اخره اورد عليه ان محل الاجماع للحكم

الذي

الذي ليس باجتهادي والكلام في الاجتهاديات فالدليل غير
مطابق للمدعي **قوله** الرابع انه لا تفرقة في العمومات بين
الاشخاص اي بل دخول الكل فيها على السوا **قوله** لزم اتصاف
الفعل الواحد بمتنافيين اي حكمين متنافيين ان قيل هو بالنسبة
الى الشخص ظاهر كاني لم يلتزم مذهبا استفتي مجتهدين في شرب
قليل النبيذ فافتاه احدهما بحرمته والاخر بحله او في القدر
فافتاه احدهما بالوجوب والاخر بعدمه او في بيع الغايب فافتاه
احدهما بصحته والاخر بفساده اما بالنسبة الى شخصين فنوع
فان التناقض لا يكون الا عند اتحاد المحل اجيب بان الجمع بين
المتنافيين بالنسبة الى شخصين ايضا ممتنع في شريعة نبينا
صلى الله عليه وسلم لانه مبعوث الى الناس كافة داع لهم الى الحق
بصريح النصوص او معناها من غير تفرقة بين الاشخاص لدخولهم
في العمومات على السوا اذ الغرض ان الكلام في غير الخاصين **قوله**
ورسل البشر عبر بالرسل دون الانبيا لانه لا فرق عنده بين
الرسول والنبي فهما عنده بمعنى واحد وهو ان كلا منهما انسان
بعثه الله عز وجل لتبليغ الاحكام وعليه جرى الشارح في شرح
المقاصد كما قدمناه في الكلام على خبر الرسول اوائل الكتاب ولم يعبر
بالانبيا لرعاية مقابلة رسل الملايكة برسل البشر **قوله** بالضرورة
اي الربيشبه الكتاب العزيز مما يدل على فضلهم بقوله عباد
مكرمون لا يعصون الله ما امرهم جاعل الملايكة رسلا الاية
واقتران ذكرهم بذكره تعالى في غير موضع والوجهان الاولان من
وجوه الاستدلال يفيدان تفضيل العامة **قوله** على وجه التعظيم
والتكرم اي لا على وجه التحية فقط **قوله** وانا خبر منه اي وقوله تعالى

انا خير منه فان الاية تدل على انه علم ان السجود سجود تعظيم وتكرم
لا سجود تحية فاعترض جهلا منه بقوله انا خير منه قوله وقد
خص من ذكر المشار اليه هو الاصطفا المذكور وهو مرجع الضمير
في قوله معولا به والهولي في الاستدلال بهذه الاية ان يقال ان
ابراهيم منه انبيا وغيرهم وقد خص من العالمين المفضل
عليهم رسل الملئكة بالنسبة الى غير الانبيا من المطيعين
وهم المراد بعامة البشر فبقي المفضل عليهم عامة الملئكة فزل
الاية على تفضيل رسل البشر وعامتهم عليهم قوله ولا خفا
في ان هذه المسئلة ظنية فيكفي فيها الادلة الظنية كالعام
المخصوص بدليل ان الاختلاف فيها لا يترتب عليه تكفير قوله
الرابع ان الانسان الى اخره يدل على تفضيل جميع المطيعين من
البشر وان لم يكونوا انبيا على الملئكة مطلقا وان كانوا رسلا ولا يخفى
ما تقوم تقييد دلالته من عدا رسل الملئكة لانهم افضل من عامة
البشر بالاجماع بل بالضرورة الدينية ولم ينقل الشارح في شرح
المقاصد التصريح بالتفضيل بين العوام من البشر والملئكة
والخواص الا عن بعض الاصحاب وجمهورهم انما كلموا في المفاضلة
بين الانبيا والملئكة وهذا المنقول في شرح المقاصد عن بعض
الاصحاب هو الذي ذكره البيهقي في شعب الايمان فقال وذهب
ذاهبون الى ان الرسل من البشر افضل من الرسل من الملئكة والاولياء
من البشر افضل من الاولياء من الملئكة وذهب اخرون الى ان
الملئكة الاعلى مفضلون على سكان الارض ولكل من القولين وجه
التهى نشر سياق الاستدلال من الجانبين قوله وبعض الاشاعرة
اي القاضي وابو عبيد الله الحليمي قوله كاملة بالفعل اي متصلة

بالكمالات

بالكمالات العلمية بالفعل دون خروج من القوة الى الفعل على التدريج
كما للبشر ومن غير شايبة جهل او نقص قوله كالشهوة والغضب
متقابلان لباديء الشر واراد منهما انشا الشرور كالزنا والسكر
بالنسبة الى الشهوة وكقتل الانفس ونهب الاموال بالنسبة
الى الغضب قوله مبني ذلك على الاصول الفلسفية اي من كون
الملئكة من المجردات من الهيولي والصورة وانهم يقدرون ويعلمون
وهو باطل بل الملئكة اجسام نورانية كما قرر في محله ولا يقدرون
الا على ما اقدرهم الله سبحانه عليه ولا يعلمون الا ما علمهم الله
سبحانه كما دل عليه الكتاب العزيز قوله وبالتقديم اولى اي في
قوله تعالى كل امن بالله وملئكته وكتبه ورسله قوله ثم لا قايل
بالفصل هو بالصاد المهملة اي الفرق قوله في امر التجرد اي ما زعم
من ان الملئكة من المجردات فهو الزام لهم وعبارة شرح المقاصد
سالمة عن ذكر التجرد قال فيه والجواب ان الكلام سبق لرد
مقالة النصارى وغلوهم في المسيح واداعليهم فيه مع النبوة البنوة
بل الالوهية والترفع عن العبودية لكونه روح الله ولد بلا اب
ولكونه يبرئ الاكمه والابرص والمعني لا يرتفع عيسى على العبودية
ولا من هو فوقه في هذا المعني وهو الملئكة الذين لا اب لهم
ويقدرون على ما لا يقدر عليه عيسى والله سبحانه وتعالى اعلم
وهو ولي التوفيق والهادي الى سوا الطريق والحمد لله وحده وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وسلم
اللهم انا نسالك بجاه سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تغفر
لكاتبها ومستكتبها وقارئها والطالع فيها واغفر لكل المسلمين امين

نهاية المخطوطة